قضايا سياسية

اسم المقال: استراتيجية تجنيد الاطفال والنساء لتنظيم داعش الارهابي (المفهوم، الآليات، الوسائل)
اسم الكاتب: عبد الرحمن عيسى
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1406
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 20:17 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة قضايا سياسية الصادرة عن كلية العلوم السياسية في جامعة النهرين ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

استراتيجية تجنيد الاطفال والنساء لتنظيم داعش الارهابي (المفهوم، الآليات، الوسائل)

Daesh terrorist organization and the recruitment of children and women (concept, mechanisms, means)

عبد الرحمن محمد عيسى *

Abdulrahman Mohamed Issa

الملخص

أدى الصعود السريع والتمدد الجغرافي لتنظيم (داعش) الارهابي في كل من العراق وسوريا الى اهتمام المعاهد الاكاديمية والمراكز البحثية العالمية بالأساليب الدعائية التي يعتمدها في كسب الرأي العام وبالتالي توسيع قاعدة التجنيد، عن طريق توظيف احدث الوسائل لاستهداف الاشخاص ولاسيما الشباب في مناطق واسعة من العالم، يسعى هذا البحث الى كشف ابرز الاساليب الاقناعية التي يستعملها تنظيم (داعش) الارهابي في كسب فئات متعددة ومختلفة من المجتمع، ونشر افكاره الايديولوجية ذات الطبيعة المتطرفة وما يستخدمه من عمليات نفسية واستمالات عقلية لتحقيق غاياته وتعزيز وجوده في المناطق التي يحتلها أو تلك التي تخضع لنفوذه، عن طريق رصد ما استعمله – ولا يزال - تنظيم (داعش) الارهابي من الوسائل والاساليب في تجنيد الاطفال والنساء.

الكلمات المفتاحية: تنظيم داعش الارهابي، التجنيد، الحرب النفسية، اشبال الخلافة.

Abstract

The rapid rise and geographical expansion of ISIS in both Iraq and Syria has led to the interest of academic institutes and international research centers in the propaganda methods adopted in winning public opinion and thus expanding the recruitment base, by employing the latest means to target people, especially young people in large areas of the world, this research seeks to reveal the most prominent persuasive methods used by the terrorist organization (ISIS) in winning multiple and different categories of society, He spread his ideological ideas of an extremist nature and the psychological processes and mental appeals he uses to achieve his goals and strengthen his presence in the areas he occupies or those under his influence, by monitoring the means and methods used by the terrorist organization (ISIS) in recruiting children and women.

Keywords: Daesh, recruitment, psychological warfare, cubs of the caliphate.

المقدمة

يمتلك تنظيم داعش الارهابي اذرعاً دعائية عديدة في استراتيجية التجنيد التي يتبعها، تشكل العمود الفقري لجيشه الالكتروني منها مراكز سمعية وبصرية وانتاجية فضلاً عن المطبوعات كمجلات دابق والشامخة والخنساء، ونؤكد هنا الى ان داعش لا يكتفي بالاعتماد على الاتصال الجماهيري عبر الوسائل الجديدة والتقليدية فحسب؛ بل يعمد الى وسائل الاقناع المباشرة من دعاة مدربين وبعض الممارسات الدعوية الفردية الاحترافية التي تهيج الحماس والعاطفة من اشرطة التسجيل العادية والأقراص الممغنطة، ويستخدم داعش الارهابي التضليل في الكسب عن طريق مبدأ اطلاق التسميات في وجهها الايجابي واستعمال الفاظ التعميم البراقة لخلق عمق تاريخي لتشكيلاته واظهار صلة (الخلافة) المزعومة منه مع الخلافة الاسلامية على عهد الرسول محمد (ص) والخلفاء الراشدين.

* بحث لطالب دكتوراه حاصل على شهادة ماجستير في قسم النظم السياسية والسياسات العامة يعمل تدريسي في كلية الحكمة الجامعة .

يعتمد تنظيم داعش الارهابي تكتيكات تسويقية ويتبع اساليب الاقناع الدعائية باساليب نفسية متقدمة، والتي كان من ابرزها ما يسمى بـ (اشبال الخلافة) في دعايته عبر سلسلة من الافلام القصيرة بعد ممارسة أساليب التنشئة التدريجية وزجهم في برامج تدريبية نفسية وميدانية وعسكرية، كما خلق التنظيم لنفسه صورة رومانسية على الشبكة العنكبوتية لتجنيد الفتيات القاصرات والنساء من خلال عيش قصص حب مع مقاتلي التنظيم ، ويتم كلّ هذا بطريقة مدروسة، وبالاعتماد على مختصين و محلّلين يدرسون الرسائل الموجّهة بطريقة جيدة ومعمّقة، ويختلف توجه تنظيم (داعش) الارهابي بعض الاحيان في عملية التجنيد؛ عن توجه تنظيم القاعدة؛ إذ ركز الأخير على استقطاب و تجنيد عناصر إرهابية، سبق لها أن اشتركت في القتال في مناطق الصراع المختلفة؛ في حين ان تنظيم (داعش) الارهابي انتهج أسلوبا مغايرا، يستهدف تجنيد شباب ذوي سجلات نظيفة و من أعمار مختلفة ومن الجنسين فضلاً عن تجنيده كفاءات وتقنيين من مختلف بقاع العالم.

ان منهج التجنيد لدى تنظيم (داعش) الارهابي يهدف الى تعبئة وتلقين وتدريب اطفال الذين لم تتجاوز اعمارهم ثماني سنوات، هؤلاء الجنود الاطفال، والذين يتم وصفهم "بأشبال الخلافة"، يتم استغلالهم لتحقيق اهداف التنظيم الاجتماعية والسياسية المختلفة، وان تجنيد وتدريب الاطفال بأعداد كبيرة لا يتيح لتنظيم (داعش) الارهابي ببناء قوة مادية كبيرة وايضاً ينشأ ضماناً قوياً ضد العجز المحتمل في القيادة، فضلاً عن ان التحاق الاطفال بالتنظيم بمعدل لم يسبق له مثيل الهدف الاساسي منه هو توليد وترسيخ وتأكيد صحة ثقافة العنف والتطرف الديني بين الاجيال وهذا امر اساسي لدى التنظيم اذ انه يهدف الى اعداد مساعدين عُمي أيديولوجيا يستطيعون ان يتكيفوا مع أي خسارة سياسية واقليمية.

كما ان لجوء تنظيم (داعش) الارهابي إلى تجنيد النساء في صفوفه راجع إلى كونه يسعى إلى "ضمان نجاح أكبر لعملياته الإرهابية"، اذ استخدم "داعش الارهابي " النساء للعب دور حاسم في تلقين وتوجيه أسرهن، فالمرأة هي الحاضن الأساسي للأطفال، وقد تساهم بشكل فعّال ببناء جيل جديد من الإرهابيين.

كما أصبح دورها أساسيّاً في التجنيد لقدرتها على التواصل ونشر الأفكار بين العناصر النسائية وإقناعهن بالانضمام إلى التنظيم المتطرّف، وساعدتها في ذلك القدرة على التحرّك في كافة المجتمعات.

اشكالية البحث

يهتم هذا البحث بدراسة الاساليب (التكتيكات او الاليات) التي تستخدمها التنظيمات الارهابية وبالخصوص تنظيم (داعش) الارهابي لجذب المجندين من النساء والاطفال وتحليل الاختلاف بين الفئات المستهدفة من التجنيد وكذلك وسائل التجنيد سواء المباشرة منها وغير المباشرة والاماكن الرئيسية للتجنيد بالإضافة الى الرسائل المختلفة التي ترسلها الجماعات الارهابية بهدف حشد مجندين جدد من النساء والاطفال، وعلى ذلك تنطلق اشكالية هذا البحث من التساؤل الرئيس الآتي: ما الطرق والاساليب التي يتبعها تنظيم (داعش) الارهابي في توسيع قاعدة اعضاءه من النساء والاطفال؟.

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها: كلما استطاعت المجتمعات الارتقاء بمستوى الوعي الجمعي عن مخاطر هذا التنظيم كلما تراجعت قدرات التنظيم على تجنيد النساء والاطفال.

مناهج البحث

كان عماد هذا البحث مناهج عديدة من بينها، المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

اولاً: مفهوم التجنيد لدى تنظيم (داعش)

التجنيد بصفة امة هو عمليه اختيار أفراد لشغل أدوار من نسق اجتماعي ما، و يتشابه مصطلح التجنيد بهذا المعنى مع دلالاته في المجالات الأمنية الاستخباراتية حيث يقصد بالتجنيد اختيار عناصر تتوافر فيها سمات و مؤهلات معينة لأداء أدوار محددة ، ثم تدريبها و صقلها لتطوير قدراتها على النهوض بهذه الأدوار، و إسناد هذه الأدوار لها بشكل فعلي، في حين يعرف التجنيد الإجباري أو الإلزامي بأنه فرض الدولة الخدمة العسكرية على مواطنيها بهدف تكوين تعبئة عسكرية كاملة بتعويض أي نقص قد

يحدث في أعداد المقاتلين أثناء الحرب أيّ أنّ الجيش يلجأ إلى استدعاء أعداد من المجندين عند الحاجة، والجدير بالذكر أنّ بعض الدول قد تفرض عقوبات إلى بعض المواطنين إن لم يفعلوا ذلك.

ويظهر من المعنى اللغوي للتجنيد بانه تعبئة الجند او المقاتلين الشباب واستدعائهم للقتال في الحروب؛ في حين يظهر مفهوم التجنيد من منظور تنظيم (داعش الارهابي) بانه تجنيد الافراد أو كسبهم (الذكور البالغين من كلا الجنسين وكذلك الاطفال) لخدمة اهدافه اعتماداً على مبدأي الترغيب أو الترهيب[i].

وهناك مفهوم اوسع للتجنيد يطلق على جميع الاشخاص التي يتم استقطابهم بجميع الطرق ومحاولة ضمهم بجميع الطرق سواء (ترغيباً ام ترهيباً) للانضمام الى العناصر والتنظيمات الارهابية وغيرها، ذات التوجهات المحلية والدولية واعدادهم مادياً ومعنوياً للعمل في خدمة هذه الجماعات الارهابية، والانخراط في الانشطة غير المشروعة وتكليفهم بالقيام بمختلف الاعمال التي تخدم مصالحهم وتحقق اهدافها.[ii]

تتمحور استراتيجيات تنظيم (داعش الارهابي) في التجنيد حول نشر قصص مختلفة تهدف الى تأجيج المظالم الاجتماعية والسياسية التي يعيشها الجمهور المستهدف، أذ تتناول هذه القصص من مجموعة امور، منها ما يزعمه التنظيم من توضيح الاذلال الذي لحق بالأمة الاسلامية، والرغبة في اذلال الغرب، والدعوة الى ممارسة الجهاد القتالي والاحتفال بالجهاديين، وتوفير الخدمات الاجتماعية وأداره المناطق بفعالية، وكذلك نفاق القادة السياسيين والروحيين المسلمين في الشرق الاوسط، وبغض النظر عن الخطاب المعتمد، فأن المواد التي يعتمدها تنظيم (داعش الارهابي) في التجنيد تقوم على اساءة تفسير منهجية النصوص الدينية الاساسية وتجريدها من سياقها، بما فيها الآيات القرآنية والاحاديث الشريفة، في محاولة لبسط سلطتهم الدينية واعلان قيام الخلافة اولاً، ولتبرير العنف والارهاب الذي يتبعونه ولو معنوياً بالقول انهما يخدمان هذا المشروع السياسي الاسمى ثانياً.[iii]

ثانياً: الآليات المتبعة في التجنيد الارهابي

يتبنى التنظيم مجموعة من الآليات لجذب عناصر جديدة من الشباب المتطرف عبر الترويج لأفكاره وتوجهاته الأيديولوجية يتمثل أبرزها في ما يلي:

1- **وسائل غير تقليدية**: نجح التنظيم في اتباع أساليب دعوية غير تقليدية، مثل "الإذاعات المحلية"، التي تركز دعايتها على إقامة ما يسمى بـ"دولة الخلافة الإسلامية المزعومة"؛ يبث عبرها مواد دعائية، مثل التسجيلات الصوتية والخطابات، باللغات المحلية، وكذلك من خلال استخدامه للتجنيد الالكتروني حيث جند التنظيم منذ نشأته، اعدادا كبيرة من المقاتلين خدمة لقضيته، وكان السبب الرئيسي في نجاح عمليات التجنيد، هو مهارة أعضاء التنظيم في استخدام اساليب الدعاية المختلفة ووسائل التواصل الاجتماعي، مما أتاح لها توسيع نطاقها من نزاع يقتصر على فئة معينة في سوريا والعراق إلى عنصر جذب عالمي[iv] ، وتحدّد التقارير الدولية ما نسبته 80% من الّذين انتسبوا إلى تنظيم الدّولة، قد تم تجنيدهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وأن التنظيم، لديه ما يقرب على 90 ألف صفحة باللغة العربية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، و40 ألفا بلغات أخرى، إضافة إلى موقعه بـ7 لغات، وينشط التنظيم في مواقع التواصل الاجتماعي لابتزاز الشباب عاطفياً ومادياً لضمهم إليه، وهنالك تقديرات تقول ان هنالك ما يقرب على 3400 شابا ينضمون إلى التنظيم شهرياً عن طريق حملات التجنيد الإلكترونية، وبالمقابل يستغل التنظيم مواقع الألعاب القتالية والحروب الإلكترونية لتجنيد الشباب الغربيين من أوروبا وأميركا واليابان[v].

2- **التحفيز المادي:** سعى التنظيم إلى استغلال الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تواجهها البلدان، خاصة بين قطاعات الشباب، الذين يعانون من ارتفاع مستوى البطالة، من أجل دفع عدد منهم للانضمام إليه، وذلك من خلال رسائل تتضمن عرض مبالغ مالية عليهم من خلال وكلائهم الذين كانوا يقومون بمحاولة دفعهم للانضمام إلى صفوف التنظيم مقابل دفع ما يقرب من 500 دولار للفرد الواحد وكذلك الحصول على فوائد ومميزات حياتية ملموسة كالغنائم وزواج السبايا حيث إنّ

ما يحصل عليه التنظيم من غنائم حرب يعرضها على شكل مكاسب ومغريات لمقاتليه، منها المركبات والسيارات الفخمة، وكذلك موضوع الزواج بالمعتقلات والسبايا قسراً، مثلما حدث في العراق مع الايزيديات والمسيحيات، و الّتي أعادت العالم إلى سوق الرق والنخاسة، فالتنظيم يمنح مقاتليه امتيازات أكثر، وهذا يعتبر أحد الأسباب الّتي تغري الشباب للانضمام له[vi].

3- **استغلال الانقسامات**: لم يكن لتنظيم "داعش الارهابي " أن يتمكن من تجنيد تلك الأعداد من المقاتلين المحترفين من أصحاب الأفكار المتطرفة، خاصة من عناصر حركة "طالبان"، لولا الانقسامات التي نشبت داخل الحركة وأدت إلى خروج أعداد كبيرة من أعضائها انضموا فيما بعد إلى داعش الارهابي " ولاية خراسان"، نظرًا لأنهم كانوا يبحثون عن البديل الأكثر تشددًا، في رؤيتهم، وهو ما جعل التنظيم يعمل على تعميق هذا الانقسام، حتى يتمكن من جذب مجموعات أخرى من عناصر الحركة، على نحو انعكس في ما جاء في العدد 137 من مجلة "النبأ" التابعة لتنظيم داعش الارهابي، في يونيو 2018، والذي هاجم فيه الحركة واتهمها بـ"الضلال والابتعاد عن طريق الشريعة"، لقبولها إجراء مفاوضات والتواصل من القوى الدولية، حيث دعا عناصرها إلى الانضمام لـولاية (خراسان) وسنولي هذا الموضوع تفصيلا اكثر في موضوع الفئات المستهدفة.

4- الاستقطاب بالجهاد والهجرة: ان تنظيم (داعش الارهابي) تبني شرعيتها على مبدأ الجهاد الذي يعتبرونه فرض عين واجب على كل مسلم ومسلمة ويتم الترويج على الجهاد بطرق عاطفية جدا حيث يعتبرون ان علاج الاكتئاب هو الجهاد في سبيل الله، بالإضافة الى ذلك فانهم يؤكدون على ان الهجرة الى ارض الخلافة ليست مجرد مرحلة من مراحل السيرة النبوية ولكنها فرض قائم على الجميع وان الدعوة اليها تقوم على اساس فكرة تقسيم المجتمعات الى دارين "دار كفر" و "دار اسلام"، فبينما يعتبرون ارض الخلافة التي امتدت اراضيها بين العراق وسوريا دار الاسلام، فان بقية الدول العربية والاوربية التي تقاتل الخلافة تعتبر حسب رأيهم دار الكفر، وبالمحصلة اصبح الجهاد والهجرة الى ارض الخلافة فرض واجب، وهذه من بين اكثر الرسائل قوة، بصورة خاصة لدى المسلمين الذين يريدون ان يكونوا ملتزمين بفروضهم الدينية ويخشون ان يكونوا من الخطائين المقصرين[vii].

وقد حاول تنظيم "داعش الارهابي "، قبل الهزائم العسكرية التي تعرض لها في كل من العراق وسوريا، جذب عناصر جديدة إلى صفوفه، عبر الدعوة إلى "الهجرة إلى أرض الخلافة"، وهو ما كشف عنه في إصدار مرئي سابق حمل عنوان "الحياة في ظل الشريعة"، سعى من خلاله إلى إظهار قوته ونفوذه في المناطق التي يسيطر عليها في الدولتين، وكيفية إدارته لشئون تلك المناطق، والخدمات التي يقدمها للسكان المحليين والأحكام التي يطبقها عليهم، فضلاً عن نظام التعليم الديني الذي يتبعه فيها. ويبدو أن ذلك دفع عناصر أفغانية عديدة إلى الانضمام إليه في كل من سوريا والعراق، وهو ما أشار إليه سفير أفغانستان لدى بريطانيا سعيد جواد بقوله، في 5 أغسطس 2018، أن "أفغانستان صارت قاعدة جديدة لداعش الارهابي بعد هزيمته في العراق وسوريا". ويبدو أنه سعى إلى استغلال ذلك، من أجل دفع تلك العناصر إلى العودة مجددًا لأفغانستان من أجل تعزيز نشاط تنظيم "ولاية خراسان" فيها. فبمجرد ان يقتنع المتلقون لهذه الرسائل تبدأ عملية الانتقال أو النفير الى ارض الخلافة[viii].

على سبيل المثال وفي بداية الحرب في سوريا والعراق كان الانضمام الى داعش اسهل بكثير مما هو عليه الان من جانب آخر لم تضع الدول المصدرة للمقاتلين الاجانب قيودا على حركة انتقال شبابها الى الدول الوسطية الناقلة والمعروفة لدى الجميع، والى جانب الدول، نشأت مهنة مربحة على هامش الحروب في المشرق العربي وهي مهنة (تهريب البشر عبر الحدود) وقد انخرطت شبكات من الافراد في هذه التجارة ومن ثم نشأت فرص عمل متنوعة تتضمن من يعمل مرشدا في الصحراء او من يؤجر منزله لإخفاء المهربين عبر الحدود او من ينسق بين تفاصيل عمليات التهريب وغيرها من الاعمال[ix].

ثالثاً: المستهدفون للتجنيد من قبل تنظيم (داعش الارهابي) الإرهابي

هنالك العديد من الفئات التي يستهدفها تنظيم (داعش الارهابي) الارهابي وهي كالاتي:

1- وفقا لموطنهم الاصلي: (المجندون المحليون في مقابل المقاتلين الاجانب)

ان الفئة الاولى التي تشكل القوام الاكبر من مجندين داعش الارهابي هي من مواطن الحواضن الشعبية حيث يتم توفير الامداد التلقائي والحتمي من القوات بصورة يومية من خلال المدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المسلحة في كل من سوريا والعراق وان معظم المدنيين ينضمون الى التنظيم اما خوفا على انفسهم وعائلاتهم او طمعا في مزايا امنية واجتماعية[x].

أما الفئة الثانية من المجندين فهم المقاتلون الاجانب القادمين من دول عربية او غير عربية اخرى وفي الواقع تعد الدول العربية المصدر الرئيسي للمقاتلين الاجانب وتتميز داعش بسعيها القوي لجذب الاجانب بدعوى انهم يساهمون في زيادة عدد مواطني (الدولة) الجديدة، وان التنظيم لا يهتم بتجنيدهم للقتال الميداني، بقدر ما يتم تجنيدهم للاستفادة منهم في الخطوط الخلفية و الدعم اللوجيستي، و بخاصة في الإعلام والدعاية والعمليات النفسية ويعد الاوربيون هدفا مهما هذا الغرض حيث تسهم مهاراتهم ولغاتهم المتعددة في نشر رسالة داعش الارهابي في كافة انحاء العالم، كما انهم افضل في خبراتهم المهنية من نظرائهم من الدول العربية، وبناء على ذلك يحصل المجندون الاوربيون على مرتبات اعلى من نظرائهم من السكان المحليون او الجنسيات العربية الاخرى، حيث يحصل المجند الاوربي على ما يقرب من 1200دولار شهرياً مقابل 400 دولار للمجند العربي[xi].

2- وفقا للخبرات والمهارات: (المتخصصون مقابل المدنيين العاديين).

الفئة الاولى وتشمل الخبراء والمتخصصون حيث تختلف طبيعة ادوات التجنيد ايضا وفقا لطبيعة وتخصص الهدف المراد تجنيده، ومن المؤكد ان المجندين ذوي الخبرة في مجال القتال هم الهدف الرئيسي من عملية التجنيد، وان حل مؤسسات الجيش والشرطة والمخابرات العراقية بالإضافة الى حزب البعث عقب الغزو الامريكي كان سببا رئيسيا في انضمام قيادات واعضاء من هذه الكيانات المنحلة الى جماعة المقاومة في البداية ومن ثم الى القاعدة عبورا الى داعش الارهابي وهذا ما يفسر القدرات التنظيمية والعسكرية والاستخبارية التي يتميز بها داعش الارهابي ، والى جانب تلك العناصر المتخصصة عسكريا واستخبارياً، هنالك ايضا الكوادر ذات الخبرة الاعلامية الحديثة، بما في ذلك مصورون الفوتوغراف والفيديو والمخرجون وخبراء تكنلوجيا المعلومات والاتصالات، ولتجنيد تلك العناصر المتخصصة والمؤهلة يقوم داعش الارهابي بدفع حوافز مالية كبيرة[xii].

اما الفئة الثانية وتتمثل بوقود الحرب والتي تشمل المدنيين العاديين من معدومي الخبرات السابقة الذكر، ليخدموا كمقاتلين في الصفوف الاولى او بمعنى اخر ان يكونوا ((وقوداً للحرب)) وعلى الارجح فهم يتعرضون للقتل في ارض المعركة او في اثناء تنفيذهم للعمليات الانتحارية، ولتجنيد تلك الفئة فان داعش الارهابي يقوم بحشدهم ليس فقط باستمالتهم ماليا بل ايضا من خلال التلويح لهم بالانتفاع بمزايا اجتماعية مثل الحصول على الخدمات مجانا ووعود بمكانة اجتماعية مرموقة [xiii].

3- وفقا لأعمار المجندين: (الراشدون مقابل الاطفال)

تشير بيانات المقاتلين المنتمين الى داعش الارهابي عربا واجانب على انهم ينتمون الى الفئة العمرية التي تتراوح بين 18-29 سنة ومع ذلك هنالك اطفال ايضا بين المقاتلين، ويعد الاغراء المالي من اهم وسائل تجنيد الشباب فوق سن 18 عاما، في حين ان ادوات اخرى يتم اللجوء اليها لتجنيد الاطفال مثل: استغلال سذاجتهم واندفاعهم واغرائهم بالحوافز او استخدام الاكراه من خلال خطفهم واخضاعهم لعملية غسيل ادمغة ويحدث ذلك من خلال تلقينهم في مدارس تمولها داعش الارهابي حيث تعتبر هذه المدارس مصنعا لأجيال جديدة من الارهابيين[xiv].

4- وفقا لحداثة التجنيد: (المجندون بالانتقال مقابل المجندين الجدد)

الانتقال الرأسي وهو ما يعني انتقال الجهاد من جيل الى اخر، فبينما انتجت الحرب الافغانية مقاتلين جاهزين للجهاد في أي مكان وأدت كل من حرب البلقان والشيشان ايضا الى ظهور مجاهدين آخرين في التسعينيات ، ولربما يشكل أبناء هذا الجيل الجزء الاكبر من المجندين الاقدم في داعش الارهابي ، فبينما اسهم عدد كبير من طالبان في تشكيل تنظيم القاعدة، فان مقاتلي تنظيم القاعدة بدورهم مسؤولون الى حد كبير عن تأسيس وتعزيز تنظيم داعش الارهابي [xv]، والانتقال الافقي يعني التجنيد

البيني والذي من خلاله يتم الانتقال الاختياري لعضو في جماعة جهادية معينة الى جماعة جهادية اخرى ومثال ذلك انشقاق مقاتلين من جبهة النصرة وانضمامهم الى داعش الارهابي ، كما ان العديد من اتباع الظواهري انظموا الى داعش الارهابي عقب اعلان الخلافة، وتجدر الاشارة هنا الى ان تجنيد اعضاء من جماعات جهادية اخرى يحتاج الى اساليب خاصة لإقناعهم بترك جماعتهم الاصلية والانضمام الى اخرى وقد تتضمن تلك الاساليب استخدام الفقه والفتوى لتقديم الدليل للمجندين بانهم يقاتلون في صفوف الجانب المخطئ واقناعهم بالتحول الى جانب الجهاد الحقيقي[xvi].

اما المجندون الجدد فان داعش الارهابي تستهدف غالبا فئة الشباب ممن لم تكن لديهم خبرات جهادية سابقة ويعتمد تجنيد تلك العناصر الجديدة على اقناعهم بانهم على ضلال وانهم يعيشون في مجتمع جاهلي وتحت نظام حكم كافر وعليهم ان ينفذوا فرض الله في الجهاد والهجرة [xvii].

رابعاً: وسائل تنظيم داعش الارهابي في تجنيد النساء والاطفال

1. النساء

إن التنظيمات الإرهابية المتشددة أضحى لديها استراتيجية واضحة بشأن تجنيد النساء واستغلالهن في تنفيذ أعمال إرهابية أو التسهيل لها وتلجأ تلك التنظيمات إلى عمليات غسيل الدماغ لتلك النساء من خلال غرف المحادثات عبر الإنترنت، وأن ما يسهل الأمر أمام التنظيمات الإرهابية هو الشعور المتولد لدى تلك السيدات بأنهن مواطنات من الدرجة الثانية، وقد شهدت دولا عديدة هجمات إرهابية شاركت فيها النساء، مما يسلط الضوء على الدور الذي باتت تلعبه النساء في الجماعات المتطرفة في البلاد، ولاسيما الموالية لداعش بصورة مباشرة او غير مباشرة[xviii] .

إن أهم ابتكار لتنظيم "داعش الارهابي " كان في تجنيد النساء... لذا، قد يكون جيلًا جديدًا من الإرهابيين قيد التحضير" وذلك بفضل هذا الاهتمام الجديد بتطويع النساء. وبالمثل، فقد لوحظ تطور هذه الاستراتيجية الجديدة في عام 2016 حيث كان دور الإناث في تنظيم "داعش الارهابي " في السابق ينحصر في الدعم، بعيدًا عن ساحة المعركة، إلا أن هذا النهج يبدو أنه قد تغيّر مع ازدياد الضغط العسكري على معاقله الرئيسية وهزيمته في العراق وسوريا وليبيا، وخسارته مساحات واسعة من الأراضي ويعد هذا نقلة نوعية في الاستراتيجيات الإرهابية، فمن الواضح أن تنظيم داعش الارهابي لعب على وتر الإحباط العميق السائد في الأوساط النسائية بهذه المجتمعات، وتعلم كيفية استغلال هذا الإحباط لخدمة أهدافه

إن الإحساس بالقمع هو عامل حاسم في التطرف، وقد يكون هذا القمع مجرد قرار صادر عن فرد أو أسرة أو متعلّق بمجال واحد من مجالات السياسة، لكنه عاملٌ أساسيٌّ في نشوء التطرف، فما قد يبدو أنه قمعٌ لشخص ما، قد يعتبره آخرون مجرد قاعدة اجتماعية[xix].

أما بالنسبة لعدد كبير من النساء، فإن التعرض الأكثر شيوعًا للقمع ينبع من داخل الوسط الاجتماعي الخاص بهن. وبمعنى آخر، ان أحد الأسباب الرئيسية التي تختار بسببها تلك النساء الانخراط في الإرهاب هو البحث عن الإحساس بسلطة وقوة لم تتوفر لهن مطلقًا في مجتمعاتهن، من خلال الميل نحو أيديولوجية متطرّفة وقبول الأدوار القيادية الجديدة المتاحة لهن داخل تلك البنية – حتى وان عاملتهن هذه المنظمات على انهن مواطنات من الدرجة الثانية، وقد يصل إلى درجة الاتجار بهن جنسيا لكسب المال[xx].

تبدأ التنظيمات المتطرفة بتجنيد النساء اللواتي يخترن لعب دور حاسم في تلقين وتوجيه أسرهن والمساهمة في الأعمال الإرهابية لأنهم يعرفون أن النساء يمكن أن يستخدمن نفوذهن في تجنيد نساء أخريات أو يخدعنهن حتى يقعن ضحايا جماعات مثل بوكو حرام، داعش الارهابي ، القاعدة، الشباب، أو أي حركة إرهابية أخرى[xxi].

وإذا أمكننا التسليم بأن الشرق الأوسط هو منطقة تعاني من مشاكل دينية وطائفية لا تحصى، فما الذي يدفع النساء الغربيات إلى التكيف مع الأيديولوجيات المتطرفة والانضمام إلى الجماعات الإرهابية وعند الاستفهام عن النساء الأمريكيات اللائي حاولن الانضمام إلى تنظيم "داعش الارهابي "، على سبيل المثال، زعَمْنَ أنهنَّ منجذبات إلى خطة الجماعة الإرهابية "لإنشاء مجتمع إسلامي متكامل، أي نظام

الخلافة، مجتمع رأينه كأنه الجنة على الأرض"؛ هذه الحقيقة تؤدي بنا إلى استنتاج واحد مفاده أن النساء الشرقيات والغربيات يقعن ضحايا الإخضاع والقهر من قبل هذه الجماعات وضحايا المفهوم الأوسع لمعضلة الإرهاب[xxii].

وبالتالي يجب الاعتراف بالأدوار التي تضطلع بها المرأة في المنظمات الإرهابية: "فبعد ثمانية عشر عامًا من الهجمات الإرهابية المدمّرة التي وقعت في 11 أيلول/سبتمبر ... أنفقت الولايات المتحدة ما يقارب 6 تريليونات دولار لمكافحة الإرهاب، لكن عدد المقاتلين الإسلاميين المتطرفين في العام الماضي كان أعلى بنسبة 270 في المائة مما كان عليه عام 2001 [xxiii].

وهنا نورد بعض الملاحظات التي تخللت عمليات تجنيد النساء والفتيات من قبل داعش الارهابي ودفعهن إلى طريق التطرف والعنف والارهاب[xxiv]:

أ. بعض النساء يتزوجن من المسلحين المتطرفين وينفذن هجمات إرهابية مع أزواجهن لأنهن يعتبرنهم "شخصيات مثالية".

ب. ان تلك التنظيمات الارهابية يجعلوهن يعتقدن بأن بلدانهن "بلاد كافرة أوانها تتعاون مع الغرب وأن الحل الأمثل يكمن في العمل بتعاليم وقوانين الشريعة من وجهة النظر المتشددة لتلك التنظيمات.

ج. يقوم التنظيم بإقناع ربات البيوت اللائي يعتبرن فريسة سهلة للمنظمات الإرهابية، بسبب قلة اختلاطهن بالناس وعدم وجود حياة اجتماعية جيدة بدعاية داعش الارهابي التي تزعم أن (الجهاد) هو أسرع طريق إلى الجنة وأن من تموت منهن في عملية إرهابية ستضمن مكانها في السماء على عكس من لا تزال على قيد الحياة.

د. من الملاحظ ان التنظيمات الارهابية تقوم بالتركيز على تجنيد العاملات المهاجرات المغتربات وذلك بتسهيل مهمة حصولهن على العمل مقابل الحصول على الجزء الاكبر من أموالهن بسبب "الأجور الجيدة" التي يحصلن عليها خلال عملهن في بلاد المهجر لغرض تمويل العمليات الارهابية وليس دفعهن إلى القيام بعمليات انتحارية إرهابية.

ه. إن الإرهابيين غالبا ما يلجؤون إلى تجنيد النساء لأن المجتمع ينظر إلى المرأة على أنها كائن غير عنيف ولا يشكل خطرا على الأمن وبالتالي لا تكون الرقابة الأمنية عليهن مشددة.

و. يجري استخدام النساء من قبل الجماعات المتطرفة كسعاة لنقل الأسلحة والمتفجرات من مكان إلى آخر عبر الاستفادة من ملابسهن الطويلة والفضفاضة.

ز. إن النساء المنتميات الى داعش الارهابي من أوروبا وأميركا استخدمن وسائل التواصل الاجتماعي لتطوير أفضل العلاقات مع الأفراد المستهدفين وجعلهم يشعرون أنهم جزء من الجماعة من خلال محادثات طويلة ودؤوبة عبر الإنترنت.

ح. الاعتقاد الخاطئ بأن المجندات الإناث في تنظيم داعش الارهابي ما هن إلا "زوجات خاضعات" يطعن أوامر أزواجهن حيث ان دورهن في داعش الارهابي لا يتمثل في حمل الأسلحة أو التقاط الصور التذكارية في الصحراء، والحقيقة إنهن يلعبن دورا محوريا من وراء الكواليس.

ط. اما في عملية تجنيد النساء للرجال فإنهن يُجِدنَ إلى درجة كبيرة تجنيد الإرهابيين والمتطرفين من صنف الرجال ، من خلال أساليب عاطفية وانسانية تلعب على وتر المظالم و(تعسّف) الحكومات والأنظمة، بحيث يقتنع الشخص المستهدف أن التطرف أو الإرهاب هو الحل، وان مبدأ التجنيد هنا يعتمد بشكل أساسي على سلعة الكلام، والنساء متميزات عن الرجال في هذا الأمر.

ي. اما في عملية تجنيد النساء للنساء فإن دورهن في تنظيم داعش الإرهابي كان باديا للعيان، باستخدامهن أساليب "رومانسية وعاطفية" عبر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي لحث النساء على الانضمام للتنظيم المتطرف.

ك. أثناء عمليات التنجيد، تبحث النساء الإرهابيات في البداية عن أرضية مشتركة للنقاش مع من تريد تجنيده، ثم يقمن بعد ذلك بخوض النقاشات بناء على ذلك، وقد تبين من خلال الدراسات التجريبية

أن الفتيات والنسوة كن قادرات على تحقيق نتائج مبهرة في الوصول إلى كلا الجنسين من الأشخاص المستهدفين.

ل. بالاضافة الى كل ما قد تم ذكره فان داعش الارهابي يستخدم النساء للقيام بالأعمال الاضافية التالية:

- القيام بعمليات المساندة في اسعاف الجرحى.
- اعداد الطعام للمقاتلين.
- ادارة شؤون النساء.

2. تجنيد الاطفال

أ-مفهوم تجنيد الاطفال

تعد ظاهرة تجنيد الأطفال في النزاعات المسلحة جريمة دولية بنص القانون، لكن استمرارها في مختلف بؤر الصراعات في العالم يقلق الأوساط الحقوقية ويشكل تحدياً سافراً للعديد من الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، ونظراً لصغر السن وقلة الإدراك، يسهل التغرير بالطفل وغسل دماغه، ولذلك تعمد الجماعات الإرهابية إلى استمالة الأطفال واستخدامهم في الحروب وأعمال التجسس وزرع المتفجرات وتنفيذ الهجمات الانتحارية أحياناً، بتأثير أيديولوجي واضح [xxv].

وفي السنوات القليلة الماضية، شهد المجتمع الدولي بصورة متزايدة تعرض الأطفال للتجنيد والاستغلال على أيدي الجماعات الإرهابية والجماعات المتطرفة العنيفة وتحمي قواعد القانون الدولي الإنساني الأطفال من تأثيرات النزاعات المسلحة، فتمنع تجنيدهم واستخدامهم في الأعمال العدائية، إذا كانوا دون الخامسة عشرة، ويعد نظام روما للمحكمة الجنائية الدولية ذلك جريمة حرب، وقد طور البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل لسنة 2000 الخاص باشتراك الأطفال في النزاع المسلح الذي صادقت عليه مئة دولة حول العالم تلك القواعد حينما عد التجنيد الإجباري في القوات المسلحة النظامية، والاشتراك الفعلي في النزاعات المسلحة والتجنيد الإجباري والاختياري في الجماعات المسلحة غير النظامية لمن هم دون الثامنة عشرة محظوراً، (تُحظر الجماعات المتمردة أو الجماعات المسلحة غير الحكومية من تجنيد الأشخاص الذين لم يبلغ سنهم ثمان عشرة سنة أو استخدامهم في الأعمال العدائية. وتُطالَب الدول الأطراف بتجريم هذه الممارسات وأن تتخذ تدابير أخرى لمنع هذه الجماعات من تجنيد واستخدام الأطفال)[xxvi].

تتلخص استراتيجية داعش الارهابي في تجنيد واعداد الاطفال بستة مراحل ليصبحوا في النهاية عناصر متطرفة في صفوفه، وبات يستند على هذه الاستراتيجية لتعويض النقص الحاصل في صفوفه إثر تراجعه الميداني في العراق و سوريا وهي كما يلي[xxvii]:-

- مرحلة الإغواء التي تشمل عرض الأفكار والممارسات المتطرفة للأطفال عبر لقاءات غير مباشرة مع أعضاء التنظيم في المناسبات العامة.
- مرحلة التعليم وهي مشابهة للإغواء، لكن يلقن فيها الطفل بشكل مكثف عن مبادئ وممارسات التنظيم ويقوم بمقابلة قادة "داعش الارهابي " وجهاً لوجه.
- مرحلة الاختيار والتي تتم وفقًا لاهتمامات وكفاءة كل طفل حيث يتم تدريبهم وإعطاؤهم مهام مختلفة يتم من خلالها اكتشاف قدراتهم وكفاءاتهم..
- مرحلة الإخضاع وهي المرحلة التي تبرمج عبرها عقلية الطفل من خلال تعريضهم لتدريبات مكثفة جسدية ونفسية تتضمن قدرًا كبيرًا من الوحشية، ويتم خلالها عزلهم عن أسرهم، وإرغامهم على ارتداء زي موحد، وتعميق الالتزام داخلهم بقيم الولاء والتضحية وقيم التنظيم .
- مرحلة التخصص هي التي يسعى فيها التنظيم إلى تعزيز خبرات الطفل البدائية، تزامناً مع تزويدهم بالتدريبات المتخصصة.
- مرحلة التعيين وهي بمثابة تخرج للطفل إلى صفوف التنظيم عبر تعيينه في دور وفقاً لقدراته ليكون ذلك الدور أحياناً استقطاب أطفال آخرين إلى صفوفه.

اما المقصود بأشبال الخلافة فهي خزين استراتيجي يعد كموارد بشرية للجيل الرابع من الإرهاب، وخزين لأي تطرف ديني عنيف مقبل تحت أي اسم كان، فبالإضافة إلى الآلاف من أشبال الخلافة هناك الآلاف المؤلفة هم أطفال داعش الارهابي أو أطفال أسر مبايعة لـداعش الارهابي ، في سوريا والعراق وامتدادها في أفريقيا، يعيشون اليوم أسوأ الظروف بعيدين عن برامج التأهيل والمراجعات والاندماج المجتمعي، والغالبية تعيش الفوضى بمعناها الأخلاقي والفكري والأمني[xxviii].

ان هؤلاء الأطفال الذين ينحدرون من مختلف الأديان والطوائف والجنسيات تدربوا في مدارس أشبال الخلافة، هم الذين سيشكلون نواة الجيل الرابع من الإرهاب ، في فضاء عابر للجغرافيا وآيديولوجيا دولة الخلافة التي تبناها داعش الارهابي ، فبعيدا عن استخدام تنظيم داعش الارهابي الأطفال آنيا لأعمال قسرية مختلفة، منها أن يقاتل بعضهم على خطوط النار في جبهات القتال، وآخرون كجواسيس واستخبارات، وآخرون لوضع وإزالة الألغام الأرضية أمام الجبهات، مراسلين وحرسا وعتّالين وخداما، بالإضافة إلى من يتعرض منهم أيضًا للاستغلال الجنسي، لكن هناك هدفا مستقبلي أبعد من كل ما ذكر، وهو استحداث أجيال جديدة للتنظيم، فأطفال اليوم هم شباب الغد، ويراهن داعش الارهابي عليهم في أن يكونوا مقاتلين مدربين على مستوى رفيع في المستقبل، لا سيما أن حداثة سنهم أعطت قادة التنظيم فرصة قوية لتنشئتهم على أفكاره ومعتقداته الدينية والقتالية وتصوراته ومدركاته، وهذا مسلك انتهجته أحزاب الإسلام السياسي سابقا، ولاحقا التنظيمات المتطرفة كالقاعدة وأخواتها، وبشكل مكثف داعش الارهابي ، فما بالكم بأطفال من آباء منخرطين في تنظيم داعش الارهابي ، وأسر بايعت داعش الارهابي ، إلى من ستتوجه بوصلة التلقين والتجميع مستقبلا [xxix].

ب- <u>اسباب استهداف تنظيم داعش الارهابي الاطفال في التجنيد</u>

وبالنسبة إلى أسباب انتشار الظاهرة، فهناك عوامل كثيرة تؤدي دوراً في قابلية الطفل للتجنيد، منها: التفكك الأسري وفقدان التوجيه، وعدم الانتظام في الصفوف الدراسية لأي سبب أو تركها بسبب الرسوب والتعثر الدراسي. وتُظهر خريطة تجنيد الأطفال في العالم أن العوامل الاقتصادية كالفقر، والاجتماعية كالجهل ما زالت تدفع إلى انضمام عشرات الآلاف من الأطفال للميليشيات المسلحة والجيوش، إضافة إلى عوامل ترتبط بالتحريض الديني أو العرقي[xxx].

وفي المرحلة العمرية ما بين 7 أعوام و12 عاماً تبدأ السمات الاجتماعية بالتشكل لدى الطفل، فيتعلم كيفية تكوين الصداقات وكيفية اتباع القواعد الاجتماعية، ومن هنا يصبح الأطفال أرضاً خصبة جداً للجماعات الإرهابية لزرع قيم وعادات بين تجمعات الأطفال بأساليب مختلفة، تتمركز حول حثهم على الاعتماد على أنفسهم من خلال الطرق الوحشية واستغلالهم وانتهاك حقوقهم. كما أن هذه المرحلة تتسم بالخيال الواسع والتخيل غير المنطقي أحياناً، حيث يشعر بعض الأطفال بأنهم أبطال، وهنا يأتي دور التلاعب في عقولهم عن طريق استخدام بعض الألعاب على شكل أسلحة ومسدسات ورشاشات ونحوها من ملبس وأدوات عسكرية[xxxi].

وعادة ما يتم تجنيد الأطفال لاعتبارات اقتصادية، لكونهم أقل تكلفة من الكبار، وإن لم يكونوا بالضرورة أقل فاعلية، فالطفل الصغير ليس همه المال والثروة... كما أنه يسهل تخويف الأطفال والسيطرة عليهم أكثر من البالغين، سواء بدنياً أم نفسياً. ويضاف إلى ما سبق، الميزات التكتيكية لتجنيد الأطفال؛ إذ يتزايد استخدامهم، ولا سيما البنات، لأغراض التجسس وإيصال الرسائل وحمل المواد وتنفيذ هجمات انتحارية. وأسباب هذه الظاهرة نفعية في أغلب الأحوال؛ فالأطفال أقل إدراكاً للأخطار التي يواجهونها؛ ومن ثم يظهرون قدراً أقل من القلق، ومن المرجح أيضاً أن يفعلوا ما يؤمرون به، ويستفيدوا بصفة عامة مما يتمتعون به من ميزة إثارة قدر أقل من الشكوك، وهي ميزة قد تكون بالغة الأهمية على سبيل المثال في الاقتراب من الأهداف[xxxii].

أن مواقع التواصل الاجتماعي والألعاب الإلكترونية بتطبيقاتها المحمولة على الأجهزة الذكية الموصولة بالإنترنت، تبقى هي الأكثر حداثة وأقلها جهداً في عمليات التجنيد عند التنظيمات الإرهابية، وخصوصاً "داعش الارهابي".

إنه لم يكن صعباً على عناصر تنظيم "داعش الارهابي" استخدام الألعاب الإلكترونية خدمة لأهدافها، فهم من أتقنوا اللعب بها، فهي وليدة عصرهم وعاشوا طفولتهم معها. كما أن تعديلات "المود" من خرائط وصور وشخصيات من قبل المناصرين لتنظيم القاعدة في لعبة "كاونتر سترايك" سبقت لعبة صليل الصوارم بعشر سنوات تقريباً، والتي حورت في نسختها الإنجليزية إلى اللغة العربية إبان الحرب العراقية- الأمريكية أو حرب الخليج الثالثة كما يحلو للبعض تسميتها، أو الغزو الأمريكي للعراق، وارتبطت اللعبة بها، على الرغم من انطلاقها عام 1999. حيث أمكن للمبرمجين إدخال التعديلات عليها، فتغيرت الصور واللافتات فيها من صور فتيات أو إعلانات لشركات المشروبات الغازية إلى صور أسامة بن لادن وأعلام القاعدة، أما الموسيقى فتحولت إلى أناشيد للقاعدة تنطلق فيها "الدعوات الجهادية" [xxxiii].

ت- <u>المجالات التي يتم فيها اعداد الاطفال ليكونوا اعضاء في تنظيم داعش المستقبل</u>

يتم غسل دماغ الاطفال بفكر تنظيم داعش الارهابي المتطرف مما يجعلهم يتبنونه ويصعب اقتلاع هذه الأفكار، ففي فصول تعليمية يتلقى الأطفال دروسًا حول أنواع الأسلحة، وأصناف الفقه والفكر المتشدد التي يتبناها التنظيم، ويتم تجميعهم ليروا مشاهد قطع رؤوس وإعدامات ينفذها جلادون لا تزيد أعمارهم على 12 عامًا، ويقوم التنظيم بإجبار الأطفال على ارتداء الزي الرسمي لـداعش الارهابي مع عصبة سوداء على رؤوسهم لتصويرهم للعالم كأنهم مجندون مستعدون للقتال حتى آخر قطرة دم في أشرطة فيديو دعائية مروعة والكثير من الصور والمشاهد المتكررة على شبكة الإنترنت، وأجبروهم على اتخاذ أسماء إسلامية وعلى تأدية الصلاة ومنعوهم من التحدث بلغاتهم المحلية الخاصة به، ويتم عزل الأطفال عن ذويهم في مدارس أشبال الخلافة [xxxiv].

اطفال تنظيم داعش الارهابي كانوا يعاقبون من لا يحفظ الدروس ويخطئ في تلاوة القرآن... وكانت الدروس تبدأ من الساعة 3 فجراً وان حياة الأطفال بعد تحريرهم من داعش الارهابي معقدة، فالغالبية من هؤلاء الأطفال تجدهم مسلوبي الطفولة وحول برنامجهم اليومي فانهم كانوا يعاقبون من لا يحفظ الدروس ويخطئ في تلاوة القرآن، كانت الدروس تبدأ من الساعة 3 فجراً، وبعد صلاة الفجر، يدرسونهم حتى يحين موعد الفطور الساعة 8 ثم يدرسونهم كذلك لحين موعد الغداء الساعة 12 ثم يكملون تدريسهم حتى العشاء، ولا يسمح لهم باللعب إلا في الأعياد (الفطر والأضحى)، وأحيانا بسبب القصف لم يكونوا يسمحوا لهم بالخروج أو اللعب، ومن المرجح ان تكون المناطق المرشحة للتجنيد المستقبلي للأطفال بالخصوص ولاسيما باقي الفئات العمرية الاخرى هي دول الاتحاد الافريقي كتشاد والنيجر وغيرها [xxxv].

وتتلخص مجالات التعليم والتدريب لاشبال الخلافة فهي كالاتي[xxxvi]:

1- المجال الديني وينصب بالأساس بتدريبهم على عملية الطاعة والجهاد.
2- المجال العملي وضمنه يتم تدريبهم تدريبا بدنيا قاسيا، وكذلك يتدربون على مختلف أنواع الأسلحة.
3- المجال النفسي يتدربون خلاله بكل ما يتعلق بوحشية القتال خلال المعارك.

الخاتمة

تعتبر الاستراتيجيات التي يتبعها داعش الارهابي للتجنيد جديدة وغير مسبوقة، اذ ان داعش الارهابي تعتمد على نهج يتضمن ترويج ونشر رسائل دقيقة ومتعددة الطبقات وفي سياق مناسب، لقد استخدم تنظيم (داعش) الارهابي الوسائل التكنلوجية الحديثة في التجنيد وخاصة تطبيقي تويتر وواتس اب، لأنها الاكثر فعالية في استقطاب الشباب وتجنيدهم، فضلا عن انها بعيدة عن تدخل العائلة او السلطات المحلية،

يركز داعش الارهابي على مختلف الاستيراتيجيات لنشر حملاته الدعائية المغرضة من الصحافة المطبوعة الى المرئية ووسائل التواصل الاجتماعي،

شملت استراتيجيات التواصل المعتمدة لتنظيم داعش الارهابي السخرية من الرموز الدينية والثقافية وبث شرائط مصورة بأستخدام احدث التقنيات، كما تنظم فعاليات اعلامية تحث المشاهدين على المتابعة، من خلال التركيز على البعد المرئي وتحطي الحوادز الثقافية واللغوية للغوص الى العمق وفهم الرسالة المقصودة

بعد ان ادرك تنظيم داعش الارهابي القيمة والبعد الاستراتيجي لتوظيف النساء واستغلالهن في تحقيق اهداف التنظيم، دخلت مشاركة النساء حيزاً مختلفاً في مرحلة الجهاد تجلت في تقليص القاعدة الشرعية بأن جهاد المرأة في منزلها، ووصل دور المرأة الى العمليات القتالية والانتحارية.

ان الحروب والمشاكل الاجتماعية التي تحيط بالأطفال والبيئة الحاضنة لهم واوضاعهم الاقتصادية الصعبة، والتي تتمثل بالعوز والفقر، والحرمان، تجعل من السهل تجنيدهم وتغيير افكارهم، وذلك عبر الحديث عن البطولات والظهور بمظهر الرجولة والصفات التي يجب ان يكونوا عليها، وعن طريق ذلك تطبع تلك الافكار في مخيلتهم ويسعون الى تطبيقها على ارض الواقع والمتمثلة بالمعارك.

الاستنتاجات

1- ادرك داعش الارهابي اهمية وقوة الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي في كسب الرأي العام وتجنيد النساء والاطفال.
2- ان الجهاز الدعائي لتنظيم داعش الارهابي استعمل مختلف اساليب الاستمالة والعمليات النفسية للإيقاع بالنساء والاطفال من اجل توسيع رقعة التأييد وتنفيذ عمليات مسلحة ذات طبيعة نوعية.
3- ان داعش يمتلك العديد من الاذرع الدعائية التي تشكل العمود الفقري لجيشه الإلكتروني منها مراكز سمعية وبصرية وانتاجية فضلا عن المطبوعات كمجلات دابق والشامخة والخنساء.
4- **ان تنظيم (داعش** الارهابي**) لا يكتفي بالاعتماد على الاتصال الجماهيري عبر الوسائل الجديدة والتقليدية، حسب بل يعمد الى وسائل الاقناع المباشرة من دعاة مدربين وبعض الممارسات الدعوية الفردية الاحترافية التي تهيج الحماس والعاطفة من اشرطة التسجيل العادية والأقراص الممغنطة .**
5- **ان النساء اكثر قدرة على تعبئة الحشود والهاب المشاعر من خلال توظيف قيم الشرف، والعرض والعار، ودعوة الرجال الى حماية المستضعفات والذود عن حمى الامة.**
6- استغل تنظيم (داعش الارهابي) وجود العنصر النسوي في صفوفه من خلال استخدامهن في استقطاب اوسع للشباب وذلك لاعتبارات مجتمعية واخلاقية.
7- عمل تنظيم (داعش الارهابي) على ابراز وترويج العنف المسلح النسوي عبر ادوات دعائية كبيرة لما له من جاذبية اكبر في مخيلة العامة.
8- تعتبر المميزات التي يتمتع بها الاطفال مصدراً رئيسياً للتجنيد، وذلك لصغر سنهم، وقلة ادراكهم، اذ يسهل التغرير بالطفل وغسل دماغه، ولذلك يعتمد تنظيم داعش الارهابي على تجنيد الاطفال.

(i) محمد سليمان ابو رمان، سر الجاذبية: داعش، الدعاية والتجنيد، مؤسسة فريدريش ايربت، عمان-الاردن، 2016، ص11.

(ii) هند محمد عبدالجبار علي، اساليب مواجهة التجنيد الالكتروني (العراق أنموذجاً)، جامعة الكتاب، كلية القانون والعلاقات الدولية والدبلوماسية، تكريت (العراق)2019، ص4.

(iii) المناشدات الدينية في بروباغندا التجنيد في داعش، مركز كارتر، اتلانتا - جورجيا، 2016، ص2.

(iv) هشام الهاشمي، عالم داعش: من النشأة الى اعلان الخلافة، دار بابل للطباعة والنشر والتوزيع_ بغداد، ص35.

(v) عثمان الطاهات، كيفية تجنيد داعش للمقاتلين، وكالة عمون الاخبارية، على الرابط: تاريخ زيارة الرابط: 2/11/2022 http://www.ammonnews.net

(vi) مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، المقاتلون الارهابيون الاجانب، فيينا، 2021، ص13.

(vii) ابو عبد الله المهاجر، مسائل من فقه الجهاد، مكتبة الهمة، سوريا والعراق، 2014، ص16.

(viii) Trudy Govier-David Boutland، Dilemmas redarding returning SISI fighters، Ethics & Global Politics، Volume 13/2020- Issue 2، p94.
(ix) Ibid، p95.
(x) Andrew Lebovich، How religious are ISIS fighters?، BROOKINGS INSTITNION، Washington،2006mp3.
(xi) Daleen AL Ibrahim، Cubs of Caliphate: Analysis of children Images in ISIS Visual Propaganda، International Journal of Media Science Works، kambohwell Publishers Enterprise، Vol.07، Issue 08، August 2020، p5.
(xii) مكتب الامم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، المقاتلون الارهابيون الاجانب، ص9
(xiii) المصدر نفسه ، ص9
(xiv) Efraim Benmelech –Esteban F. Klor، What explains the flow of foreign fighters to ISIS?، National Bureau of economic Research، NBER working paper series، Cambridge، April-2016، pp10-16.
(xv) Razan Malash، Recruitment Process for Islamic Radical Groups. ISIS' Magazine Dabiq as a Case Study، UAM، Madrid، 2022، p186.
(xvi) Ibid، p187.6
(xvii) عمر عاشور، كيف يقاتل تنظيم الدولة ''داعش''؟ التكتيكات العسكرية في العراق وسورية وليبيا ومصر، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2022، ص56.
(xviii) شكرية كوكز السراج، استخدامات المرأة في العمليات الارهابية لتنظيم داعش في العراق، مجلة الآداب، جامعة بغداد – كلية الاعلام – قسم الصحافة، 127 كانون الاول، بغداد،2018، ص574.
(xix) المصدر نفسه
(xx) انجي عمر، المصدر السابق
(xxi) المصدر السابق
(xxii) المصدر السابق
(xxiii) حسن ابو هنية، امريكا والارهاب.. نهاية حقبة في زمن الجيوسياسة، جريد الامان، العدد1471، 2021/7/28
(xxiv) مركز كارتر للدراسات، النساء في داعش: تفكيك الديناميات المعقدة بين الجنسين في دعاية داعش للتجنيد، واشنطن، فبراير 2017، ص ص7-9.
(xxv) Asaad Almohammad، ISIS Child Soldiers in Syria: The Structural and Predatory Recruitment، Enlistment، Pre-Training Indoctrination، Training، and Deployment، ICCT Research Paper، The Hague، February 2018، p11.
(xxvi) اللجنة الدولية للصليب الاحمر، حماية الاطفال بموجب القانون الدولي، 2010، متحصل عليه من هذا الرابط:
https://www.icrc.org/ar/doc/war-and-law
(xxvii) The Cubs of the Caliphate: How the Islamic State Attracts، Coerces and Indoctrinates Children to its Cause، Al-Bayan Center Publications Series، Baghdad-Iraq، 2016، pp8-13.
(xxviii) هشام الهاشمي، داعش يطلق حرب اطفال الخلافة: ظاهرة داعشية الأطفال التي تعيشها القرى وأطراف المدن في سوريا والعراق، 29ابريل، 2019. على الرابط: https://daraj.com
(xxix) Asaad Almohammad، Ibid،p11.
(xxx) ضياء الدين سعيد، تجنيد الاطفال: ظاهرة مقلقة تعاند القوانين الدولية، جريدة الشرق الاوسط، العدد15341، السبت 28 نوفمبر 2020.
(xxxi) المصدر السابق
(xxxii) المصدر السابق
xxxiii(xxxiii) Ahmed Al-rawi، Video games، terrorism، and ISIS Jihad 3.0، Terrorism and Political Violence Journal، Routledge، Aug 05.0216، p2-3.
(xxxiv) عمار علي حسن، اشبال الخلافة: لماذا يركز داعش على الاطفال الانتحاريين؟، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، 2/سبتمبر/ 2016، على الرابط : https://futureuae.com
(xxxv) Daleen AL Ibrahim، Ibid،p4.
)xxxvi(Mia Bloom، Cubs of the Caliphate the children of ISIS، Foreign Affairs، July 21، 2015. On

https:// foreign affairs.com